ملخص تنفيذي

تتعامل هذه الدراسة مع مجموعة من التساؤلات الجوهرية التي تطرح نفسها على الفكر التنموي خاصة بعد المتغيرات التي حدثت أواخر القرن العشرين ومحاولة التعرف على التغيرات التي فرضتها العولمة وكيف تعامل الفكر العربي التنموي معها؟

تحاول الدراسة من خلال منهج التحليل (تحليل المضمون الكيفي) لعدد من الدراسات والأبحاث والكتب والمقالات المتعلقة بموضوع البحث والمختارة بشكل اقرب ما يكون إلى العشوائية الإجابة على الأسئلة المتعلقة بالتغيير وكيف يحدث في الفكر والمجتمع ؟ وما هي الاتجاهات الفكرية في الفكر التنموي العربي؟ وهل حققت التنمية العربية انجازات جدية؟ وكيف تؤثر العولمة في الفكر التنموي العربي؟ وهل حدث تغيير جدي في ذلك الفكر ؟

لقد عملت الدراسة على محاولة الإجابة على السؤال الأساسي حول ما إذا كانتلأفكار التنموية العربية ما هي إلا صدى مشوها لما يطرح في الغرب وتسهيل عمليات الإلحاق والتبعية التي تعيشها البلدان العربية ، وهل تهز العولمة الأسس التي قامت عليها التوجهات التنموية باتجاهاتها المختلفة؟

لقد وجدت الدراسة، التي راجعت العديد من الكتابات في مجال الفكر منذ أواخر الستينات والسبعينات، أن تلك الكتابات نقلت المفاهيم الغربية للتنمية بما فيها من شرح وتوضيح للنظريات والمفاهيم، أما في مرحلة الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين فلمتازت الكتابات بعمليات تقييم للأفكار والتجارب التنموية في العالم العربي، وحاليا ، أي المرحلة الحالية الممتدة ما بعد أحداث 11 سبتمبر وحقبة الحرب على الإرهاب، فقد ارتبطت التنمية كعملية بمحاربة الإرهاب وليس تمكين الأفراد ومحاربة الفقر.

لقد أظهرت الدراسة أن السياق التاريخي لحركة تطور المجتمع والفكر العربي منذ عصر النهضة وحتى وقت قريب يظهر عجزا عن تجاوز الأزمة ومواجهة التحديات وعدم القدرة على إنتاج نموذج تنموي ناجح واحد، من الواضح أن الفكر العربي كان في اغلب الأوقات فكرا يستهلك وينقل ويشاهد ويعلق أحيانا أكثر مما هو فكر قادر على تقديم آليات واضحة تعبر عن هوية عربية في عصر جديد، هناك شبه

إجماع على أن الفكر العربي التنموي قد انغمس بالايدولوجيا والوعظ وبقضايا التحديث أكثر من التعامل مع أسئلة الواقع العربي الملحة.

لقد وجد البحث، بالاستناد إلى ما سبق، أن الأفكار التنموية العربية ليست عربية خالصة بل هي في معظمها، إن لم نقل كلها، صدى للأفكار الغربية سواء الرأسمالية أو الاشتراكية، كما أن معطيات الواقع تشير وبجلاء إلى إخفاق التنمية العربية في إحداث نقلات جدية وتغيرات تؤشر للنجاح، فمؤشرات الواقع توضح بما لا مجال للشك فيه أن من الصعب على الدول العربية منفردة مجابهة التحديات دون تعاون وتكامل من الدول العربية الأخرى، فالثغرات والاحتياجات تجد أجوبتها بسهولة من خلال خطط التكامل والانفتاح العربي .

لقد خلص البحث إلى إن الإنسان في الوطن العربي تتهدده الكثير من المخاطر على رأسها النظام السياسي ونظام القوة وفلسفة التعليم والنزاعات والحروب والاحتلالات العسكريةِ وعدم سيطرته على مقدراته وتنحيته عن المشاركة في القرار السياسي الاقتصادي مما يحد من كونه أهم الموارد، وهكذا فللفكر التنموي العربي لم يقدم تفسيرات دقيقة وواضحة لهزيمة وتخلف الدول والمجتمعات في ضوء الواقع الراهن، ولهذا يصعب القول أن الدول العربية مؤهلة لمواجهة مخاطر العولمة بمختلف أشكالها وتجلياتها وحقولها وتتراجع فرصها في استغلال ما تقدمه من إمكانيات